بحر سريع الجود موفور الندى ، لم يعل صفو عطائه تكدير

ورث المكارم كابراً عن كابر ، عن بيت مجد فضله مشهور

وعلى جلالة قدره ورسوخه ، في كل علم أطبق الجمهور

عذراً فلست أطيق حصر صفاته ، مدحاً وفي فكري الكليل قصور

تلك المآثر لا تزال على المدى ، تثنى عليه الألسن وسطور

أهلاً بمقدمه السعيد لقد بدا ، نور الصباح وأشرق الديجور

وتزخرفت لقدومه بل أشرقت ، تلك المنازل والربى والدور

مولاي بشراك القبول شعاره ، باد يلوح ونوره منظور

هنيت بالإقبال في حلل الرضى ، وجميع صحبك سالم مجبور

لا زلت ترقى في سما سعادة ، ولواء عزك في العلا منشور

متوسلاً بالمصطفى أزكى الورى ، من سعيه في فعله مشكور

والآل والأصحاب أرباب التقى ، ما أشرقت شمس وحل سرور

وللشيخ خليل الزرقاني

تدفق فيض السر في البحر والبر ، به ارتوت الآفاق من منهل البر

وأشرقت الأرجا من لمع نوره ، وأينعت الروضات من ورده

وفاح شذاه مبهجاً كل ناشق ، ولاح سناه ساطعاً فانوا البدر

ونادى له داعي الفلاح مجيعلا ، فلبته أخيار الأحبة باليسر

تأملت في هذا العجيب فشمته ، تجلى لنا من عالم الجهر والسر

تتبعته اسماً ورسماً فلاح لي ، بأفق فؤادي بارق مظهر البشر

وعرفني أن الذي هو أسّه ، هو العارف السامي هو المرتفع القدر

هو المورد الأهنى هو المقصد السني ، هو المرتقى الأرقى لدى صاحب الأمر

هو الكوكب الأضوا هو الأعذب الروى ، هو الملجا الأقوى لمكتشف الضر

هو المرشد الأدرى هو المقتفى الحرى ، هو الركن في الأخرى وغرة ذا العصر

هو المظهر الأجلى هو الحصن للتقى ، هو المطلب الأعلى على الأنجم الزهر

هو الأحرز الأتقى هو الأحوز التقى ، هو المنجد الأوفى لمن جا في أسر

فهيمني ذكر المناقب هذه ، وحث بها الداعي فؤادي بلا صبر

أجابته روحي باشتياق وسرعة ، كما قد أجابت من دعا عالم الذر

وسرت بكلي دون كل ومهجتي ، تغرد شوقاً مثل ساجعة القمري

وحثت لذا الممدوح ذي السر والسنا ، فعاينته فاختار في سره فكري

وشاهدت أنوار الهدى فقد تقول لي ، تقرب تقرب دون نكر ولا هجر

ولذ بالحمى واركض بقلبك إنه ، لمغتسل برد شراب فذق وادر

فإنك في ذا العصر لم تلق مثل ما ، تراه لهذا المجتبى في أولي الذكر

فقد حمدت أحواله في أولي النهى ، وأمطر في الأكوان سراً كما البحر

وذاك أبو الأنوار أعني محمد الـ ، ـصفا في مزاياه تجل عن الحصر